خطاب من جمال عبد الناصر إلى صديقه على يحثه فيه على عمل يوقظ الأمة من غفوتها فى ٢ سبتمبر ١٩٣٥[1]

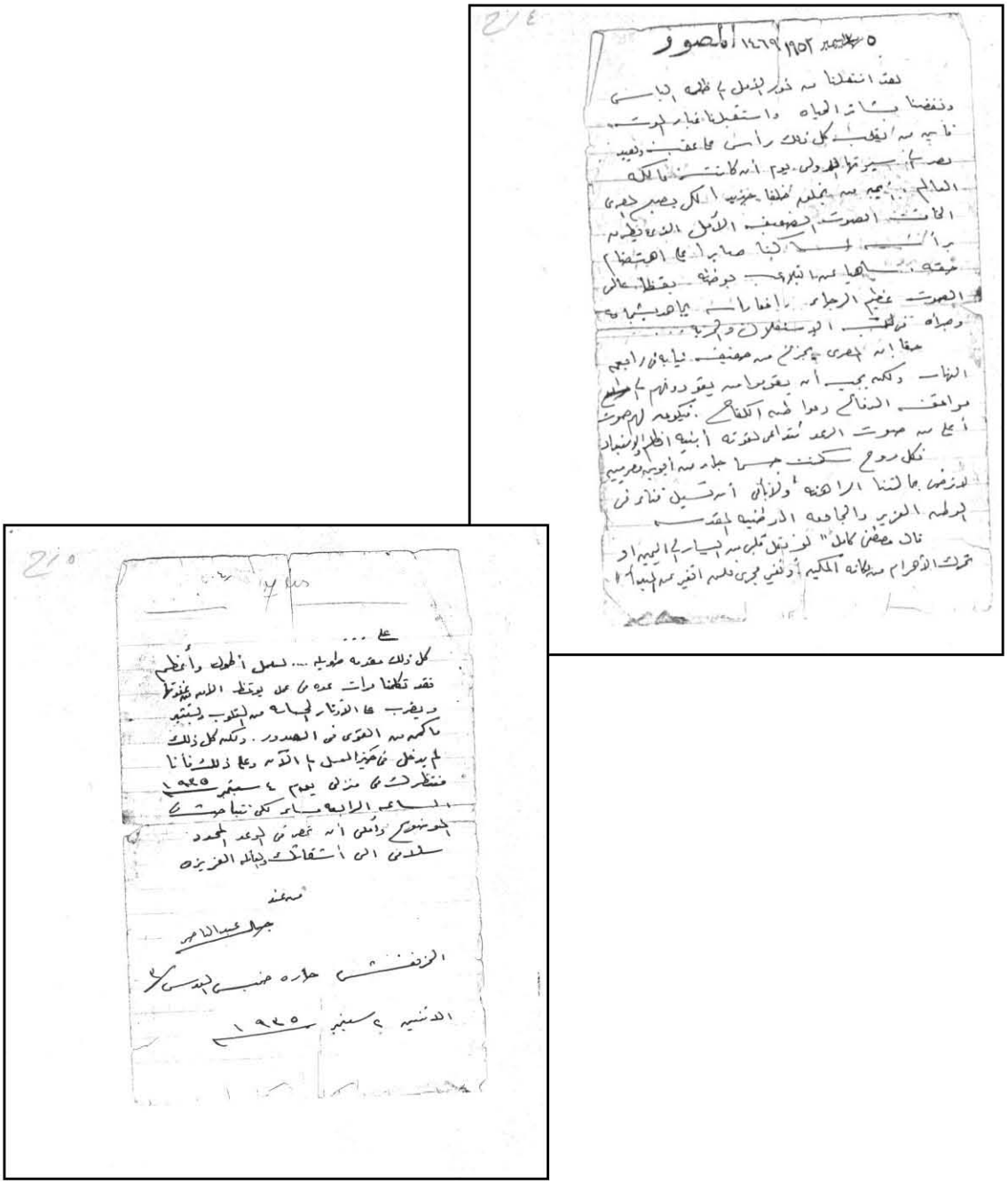

(١) نشر هذا الخطاب بمجلة المصور – ديسمبر ١٩٥٢.

خطاب إلى على:

لقد انتقلنا من نور الأمل الى ظلمة اليأس، ونفضنا بشائر الحياة، واستقبلنا غبار الموت، فأين من يقلب كل ذلك رأس على عقب، ويعيد مصر إلى سيرتها الأولى، يوم أن كانت مالكة العالم؟! أين من يخلق خلقا جديداً، لكى يصبح المصرى الخافت الصوت، الضعيف الأمل، الذى يطرق برأسه ساكناً صابراً على اهتضام حقه، ساهياً عن التلاعب بوطنه؛ يقظاً عالى الصوت، عظيم الرجاء، رافعاً رأسه، يجاهد بشجاعة وجرأة فى طلب الاستقلال والحرية؟

حقاً.. إن المصرى يجزع من حفيف ثيابه فى راجعة النهار، ولكن يجب أن يقوموا من يقودونهم إلى مواقف الدفاع ومواطن الكفاح؛ فيكون لهم صوت أعلى من صوت الرعد، تتداعى لقوته أبنية الظلم والاستبداد.

فكل روح سكنت جسماً جاء من أبوين مصريين لا ترضى بحالتنا الراهنة، ولا تأبى أن تسيل فناء فى الوطن العزيز، والجامعة الوطنية المقدسة.

قال مصطفى كامل: "لو نقل قلبى من اليسار إلى اليمين، أو تحرك الأهرام من مكانه المكين، أو تغير مجرى [النيل]؛ فلن أتغير عن المبدأ".

على..

كل ذلك مقدمة طويلة لعمل أطول وأعظم، فقد تكلمنا مرات عدة فى عمل يوقظ الأمة من غفوتها، ويضرب على الأوتار الحساسة من القلوب، ويستثير ما كمن من القوى فى الصدور، ولكن كل ذلك لم يدخل فى حيز العمل الى الآن، وعلى ذلك فأنا منتظرك فى منزلى يوم ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٥ الساعة الرابعة مساء؛ لكى نتباحث فى الموضوع، وأملى أن تحضر فى الموعد المحدد.

سلامى إلى أشقائك والعائلة العزيزة.

من عند

جمال عبدالناصر

الخرنفش حارة خميس العدس / ٣

الاثنين ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٥.